«القفزة»... رواية سويسرية عن التوازن الهش والضعف

نخيل نيوز – متابعة

عن دار «الكرمة» بالقاهرة، صدرت رواية «القفزة» للكاتبة السويسرية سيمونه لابرت، ترجمة سمير جريس، التي تتناول لحظات الدفع والهشاشة في حياة النساء من خلال سيدة يستبد بها اليأس وتصبح حياتها على حافة النهاية.

يروي العمل كيف أنه في صباح يوم ثلاثاء عادي في بلدة صغيرة، يفاجأ الجميع بفتاة تدعى «مانو» تقف على سطح مبنى سكني لا يعرف أحد كيف وصلت إلى هناك وما تنوي الإقدام عليه. تصرخ وهي غاضبة للغاية وتقذف بأشياء على المتفرجين الذين تجمعوا في الشارع ليصوّروا المشهد بهواتفهم المحمولة.

يتسم النص بالتشويق والإيقاع المتصاعد من خلال قصة جذابة وعبر حبكة مُحكَمة ترسم ملامح أحداث تنبض بالحياة عن امرأة مميزة وعن الأقدار التي نمر بها متحيزين أو غافلين، فضلاً عن التوازن الهش في حياتنا على هامش هذا العصر.

ولدت سيمونه لابرت في 1985 في أراو بسويسرا، درست الأدب بالمعهد السويسري وظهرت باكورة رواياتها 2014 بعنوان «ظلال» وتوجت بجائزة «فارتهولتس» بوصفها أفضل «كاتبة جديدة».

وتعد «القفزة»، الصادرة 2019، روايتها الثانية وقد رُشّحت لجائزة «الكتاب السويسري» واختيرت عام 2020 «أفضل عمل أحبه القراء السويسريون».

ويُعد سمير جريس أحد المترجمين الأكفاء، فقد ترجم عن الألمانية مباشرة نحو 40 عملاً من الأعمال الأدبية المعاصرة منها «عازفة البيانو» لإلفريده يلينك، نوبل 2004، و«صداقة» لتوماس برنهارد و«العاصمة» لروبرت ميناسه و«دون جوان» لبيتر هاندكه، نوبل 2019، و«شتيلر» لماكس فريش، كما ألف كتاباً عن الكاتب الألماني جونتر جراس، الفائز بنوبل 1999، بعنوان «جونتر جراس ومواجهة ماضٍ لا يمضي».

ومن أجواء الرواية نقرأ:

«قبل أن تقفز شعرت تحت قدميها ببرودة المعدن في حافة السطح، إنها لا تقفز في الحقيقة، إنها تأخذ خطوة في الفراغ، تضع قدماً في الهواء وتترك نفسها تهوي. تريد أن ترى كل شيء في طريقها إلى أسفل، أن ترى وتسمع وتشم كل

شيء وتشعر بكل شيء لأنها لن تسقط هكذا إلا مرة واحدة وتريد أن يستحق الأمر. والآن تسقط، تسقط بسرعة، يفيض الأدرنالين بالحرارة في عروقها كأن أعضاءها تحمرّ خجلاً لكنها لا تخجل من نفسها. إنها تسقط بوجهها إلى أسفل ويدور كل شيء أثناء سقوطها.